

نداء في مناسبة اليوم العالمي للمرأة

أصوات عربية تدين العنف ضد المرأة

يأتى هذا النداء بمبادرة من لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (إسكوا) في مناسبة يوم المرأة العالمي. وقد وزع في الدول التي تشهد تحولاً سياسياً (تونس وليبيا ومصر والمغرب واليمن) وفي دولة المقر العام للإسكوا (لبنان). ووُقعت عليه شخصيات عربية من مختلف الأطياف الفكرية إدراكاً منها لجسامه التحديات التي تواجهها المرأة في مسار التحول الديمقراطي في المنطقة.

يحيى العالم في مثل هذا اليوم من كل عام اليوم العالمي للمرأة. ولهذا اليوم مغزى خاص في حاضر العالم العربي، إذ تشهد بلداننا ومجتمعاتنا تطورات تاريخية وحرakaً يرسم معالم جديدة للمنطقة ويسعى إلى بناء مستقبل أفضل، حيث احترام حقوق الإنسان وصون الكرامة الإنسانية، بما يعنيه ذلك من حماية للحريات الفردية وتحقيق للمساواة في المواطنة. ونحن نأمل ونعمل على أن تقود هذه التطورات بلداننا بعيداً عن الاستبداد والديكتاتورية نحو فضاء الحرية والديمقراطية وسيادة القانون.

والمرأة كانت في طليعة مسيرات الحرية والكرامة، تكافح بعزيمة وإصرار مع كثيرين جمعهم الحلم في لحظة، كما لم تُميز بينهم المعاناة في الماضي، معاناة تحملت المرأة عبئاً مضاعفاً منها، من جراء التمييز في الأسرة والصحة والتعليم والاقتصاد والسياسة، ومن جراء العنف الجسي والجنسى مراتٍ كثيرة.

إلا أننا اليوم، وفي خضم التطورات الإيجابية، نشهد مظاهر عنف تستهدف المرأة، تهدد سلامتها الجسدية، وأمان عيشها، وتتنكر عليها حقها في أن تكون عنصراً فاعلاً في ما أثبتت تصميمها وقدرتها عليه. وقد تكون أشكال العنف هذه قديمة ولكن استخدامها كأدلة لإعاقة مسيرة التغيير والتحول إلى الديمقراطية يبعث على الكثير من القلق.

في هذا اليوم، لا يمكن إلا أن تكون قلوبنا وتفكيرنا مع النساء في فلسطين، اللائي يتعرضن لشتى أنواع الإساءة والتشريد والاقتلاع والعنف، تحت نير الاحتلال استيطاني إحلالي، ويبتكرن كل يوم أساليب يقتدى بها في الصمود والمقاومة والتمسك بالحق وبالحياة.

ونحن الموقعين على هذا النداء، إذ نقدر للمرأة العربية شجاعتها وعزيمتها على التصدي لظاهرة العنف ضدها بجميع أشكاله، ورفض الظلم، وممارسة الحق في المساءلة، ومعها شرائح واسعة من المجتمع:

ندين جميع أشكال العنف التي تستهدف المرأة وعيشها الآمن وحقها في المشاركة في جميع نواحي الحياة، باعتبارها انتهاكاً فاضحاً لأبسط المبادئ الأخلاقية والقيم الدينية، يضرب المجتمع بأسره وما ينادي به من قيم وتطورات المستقبل؛

نؤكد أن هذه الانتهاكات ومظاهر العنف لا يقتصر ضررها على المرأة فحسب، بل تدين المجتمع بأسره، وتضرب مصداقية أنظمته، وتعطل طاقته على التعايش مع الطبيعة والحياة، وتعوق مسيرته في عالم يحتاج إلى طاقة جميع أبنائه وبناته في مشروع التقدم والرقي الإنساني؛

نؤكد التزامنا بحماية المرأة وجميع حقوقها الإنسانية وتوفير مساحة آمن لها لالتماس العدالة والدفاع عن موقعها دورها كإنسان وكونصر فاعل في المجتمع؛

ندعو إلى إرساء قواعد وإجراءات واضحة تحدد المسؤولية عن أعمال العنف ضد المرأة وتحدد من حالات الإفلات من المساءلة والعقاب في هذه الجرائم؛

نعلن التزامنا بالعمل على تثبيت الحق في السلامية الجسدية واحترام الكرامة الإنسانية بصفته مبدأ أساسياً في القانون والسياسة والمجتمع والثقافة. فلا يجوز تحت أي ذريعة، أن يُنكر على أي فرد، لمجرد انتمامه إلى عرق أو لون أو جنس آخر، حقه في العيش الآمن والكرييم، وفي التطلع إلى مستقبل أفضل تسوده العدالة والمساواة وكرامنة الإنسان.

الموقعون: أبو يعرب المرزوقي، أمة العليم السوسوة، آمنة نصیر، الباجي قائد سبسي، بسيمة الحقاوي، بهية الحريري، توكل كرمان، جودة عبد الخالق، الحبيب الشوباني، حمدين صباحي، حوريّة مشهور، حيدر أبو بكر العطاس، رباب الصدر، رشيدة بن مسعود، رمزية الإرياني، سامي براهم، سعد الدين العثماني، سلطان العتواني، سلوى بوقيعيس، سمير ديلو، سمير مرقص، عبد القادر هلال، عبد الكرييم الإرياني، عبد الله بوانو، عبد الله ساعف، عبد الله شحاته، عبد المنعم أبو الفتوح، عبد الوهاب الأنسي، عز الدين الأصبهي، عصام شرف، علي أو مليل، علي فياض، علي ناصر محمد، عمرو موسى، غسان سلامة، فتح الله ولعلو، فتحي الجربي، فريدة العلاقي، فهمي هويدى، كلوفيس مقصود، كمال عبد اللطيف، محربية العبيدي، محمد أوجار، محمد البرادعي، محمد المخلافي، محمد المقرif، محمود جبريل، مرفت تلاوي، مصطفى بن جعفر، مصطفى الرَّمِيد، مصطفى كامل السيد، مولاي أحمد العراقي، مية الجريبي، نادر بكار، نادر فرجاني، هاني فحص، ياسين سيد نعمان، ريمًا خلف.